

دفع شبهه من شبهه وتمرد

الكتب المتداولة بين الناس وهو الشفاء فإنه ذكر الخلاف بين مكة والمدينة وإن مالكا وأكثر أهل المدينة قائلون بأن المدينة أفضل من مكة وقال أهل مكة والكوفة مكة أفضل ومحل الخلاف في غير الموضع الذي ضم سيد الأولين والآخرين وأما هو فالإجماع منعقد على أنه أفضل من مكة وسائر البقاع وممن حكى الإجماع القاضي عياض في الشفاء بعد أن حكى الخلاف في التفضيل بين مكة والمدينة فقال ولا خلاف في أن موضع قبره أفضل بقاع الأرض وكذا ذكره الإمام هبة ^ا في كتابه توثيق عرى الإيمان وذكر الإمام أبو زكريا يحيى النووي في شرح مسلم ذلك فقال قال القاضي عياض أجمعوا على أن موضع قبره أفضل بقاع الأرض وأقره على ذلك فسكوت الخبيث عن مثل ذلك دليل على خبث في باطنه في حق سيد الأولين والآخرين وفي هذه الفتوى رمز إلى عدم الإعتداد بقول عمر ^{هـ} فإنه ^{هـ} من القائلين بأن المدينة أفضل من مكة ويدل على ما قلته من الرمز تخطئته في الطلاق وعدم الإعتداد بذلك كما رمز إلى تكفير الصديق ^{هـ} في قوله في بعض تصانيفه من قال ^ا ورسوله في أمر يلحقه فإنه يكون مشركا فان الصديق ^{هـ} لما قال النبي ما أبقيت لأهلك قال أبقيت لهم ^ا ورسوله ويؤيد ما قلته ما هو مشهور في كتبه وعند أتباعه لا ينبغي أن ينسب إلى غير ^ا تعالى ضر ولا نفع ولا أنه يغني وهذا من الدسائس أيضا فإنه يلبس به على كثير من الناس لا سيما الضعفاء في العلم وأصحاب الأذهان الجامدة فهي كلمة حق أريد بها باطل وقد قال ^ا تعالى في كتابه العزيز وما نقموا إلا أن أغناهم ^ا ورسوله من فضله وقال تعالى وقالوا حسبنا ^ا سيؤتينا ^ا من فضله ورسوله وغير ذلك فهذا نص القرآن العظيم على مثل هذا القول في الذين يقولون أنه شرك ففي قولهم قدح في القرآن وفي رسول ^ا لإقراره الصديق ^{هـ} على هذا القول الذي هو شرك وهذا منهم كفر بيقين لأنه واجب وحتم لازم على كل أحد أن يؤمن بالقرآن وبما جاء به سيد الأولين والآخرين عن رب العالمين من غير شك ولا إرتياب قال ^ا تعالى ومن لم يؤمن با ^ا ورسوله فإننا أعتدنا للكافرين سعيرا وقال تعالى وأطيعوا ^ا وأطيعوا